(١)

٤ ذو الحجة ١٤١٢ هـ
٥ / يونيو ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(خطبة جمعة)

الحمد لله صدق وعده ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله قلب قلوب الأنام وألف بينها بالوئام أمر المسلمين بالحج لبيته بقلوب خاضعة وأبصار خاشعة، وأفئدة نقية فوضع أول بيت للناس مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم، واخترق سيدنا إسماعيل بسيف اليقين حد الخوف من حد السكين فكان الفداء العظيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اتصل بالملأ الأعلى يتلقى الوحي وتتنزل عليه الهدى آيات بينات، قاد جيلاً من السلف كان اتصالهم بالله أكيداً وقولهم سديداً، وإيمانهم فريداً تفجر بالنور حلك الظلام وحطم بالصبر جبر الخصام وشيد بالعدل صرح السلام، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الزحام، وبعد:

فقد قال الله سبحانه وتعالى

" والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر "

وقال صلى الله عليه وسلم:

" ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام قالوا يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء ".

(٩-١)

أيها الإخوة الصابرون :

~~ما أكرم نصوص القرآن~~ ، وما أشرف حديث حبيب الرحمن

~~القرآن الكريم~~ الذي يدل على أهمية الأيام العشر الأولى

من شهر ذي الحجة ~~، والحديث الشريف~~ ويؤكّد على هذه الأهميّة

بقيمة الأعمال في هذه الأيام ، وأنّها أيّام فاضلة

لما للأعمال فيها من مزيد وقيمة ، أرشدنا اللهُ ورسوله

إلينا حثًّا لنا على الاجتهاد في وجوه البر وما أكثرها

وفي نواحي التعبّد ، وما أجلّها ، وما أعظمها ..

إنّ هذه الأيام التي نعيشها حتى انتهاء مناسك

الحج يتجلّى فيها اللهُ تعالى على عباده ، ينظر إليهم من أعلى عليين

يكرمهم بهذه الأيام المباركة تجديدًا لتأكيد العبوديّة إليه

وعودًا إلى جادّة الإنابة والصواب ، وإتاحة فرص جديدة

لهم في التوبة والعبادة ... ما أروع عباد الله في هذه
الأيام .. وهم منصرفون بأحاسيسهم ومشاعرهم وقلوبهم
نحو الله .. تاركين الزخارف الكاذبة ، والمغريات الرخيصة
والنزوات الطائشة . المسلمون من أقصى المشارق إلى
أقصى المغارب مشدودون إلى هذه الأيام متعلقون
بها يتطلعون إلى تحقيق مرادهم منها . وإنها
لهزة ربانية إلهية مقدسة تمس مشاعر وأفئدة
المسلمين الصادقين في كل بقاع هذه الأرض .. تلاوة للقرآن
وذكر وخضوع وخشوع ، وصيام وقيام .. وترقب
لاستقبال العيد ونحر الأضاحي ، واستعدادات لتأدية
مناسك الحج .. الكبير والصغير والأمير والحقير
والغني والفقير جموع إسلامية متتالية لا حصر
لها عكفت من الآن تشغل هذه الأيام بأجل

الأعمال، وأجلّ الأذكار والتلبيات.. تجرّد وانقطاع

وتلهّف إلى الله، إلى كلّ ما يرضي الله.. إلى كلّ ما

فرض الله. إلى كلّ ما ألزمنا به الله.. إلى كل ما

أحبّه الله.. لا مجال لحقد أو حسد لا مجال

للهو أو عبث، لا مجال للتناحر والتزاحم، لا مجال

للتباعد بل لا مجال لموت القلوب.. إنّ أجواءه

نديّة عاطرة زاخرة بمعاني الأخوة، فلنبادر

إلى الانضمام إلى هذه المسيرة الإيمانية الرائعة، أفكاره

لله، أذكاره لله.. نظراته لله، سماعه إلى الله

اصطلاحاته وتواصلاته إلى الله هيّا نكتب صفحة

جديدة مشرقة حافلة بكل معاني التقرب والوصول..

إننا مطالبون بأن نفتح قلوبنا لاستقبال

أعمال الخير، في رضاء الله وفي خشيته

لنقضي هذه الأيام في نصرة مظلوم، في جبر مكسور

في تضميد مجروح، في ستر بيت، في زيارة وصل

في تخفيف دمع، في تعمير بيت، في تقريب لبعيد

في ~~تخفيف دموع،~~ في وفاءٍ بالعهد في لمّ شمل

في تهجّدٍ بليل، في ندمٍ على ذنب، في محاسبةٍ

للنفس في صونٍ للعرض، في محافظة على الفرض

في أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، في إحياء لسنّة

في إسكات فتنة

في تفريج كربة .. في إنقاذٍ من محنة .. في إنهاض من كبوة

في إقالةٍ من عثرة .. في زيارة للأرحام، في ~~[illegible]~~ تفقّد الأرامل والأيتام

اسمعوا قول الرسول الكريم :

" صيامُ يومٍ من عشر ذي الحجّة كصيام سنة، وقيامُ

ليلةٍ منه تعدلُ ليلةَ القدر، وصيامُ يومِ عرفة

يكفّر ذنوب السنة الماضية والمقبلة أو كما قال .. "

الحمد لله غافر النفوس القدسية، ومعمّر القلوب
بخشيته، وأشهد أن لا إله إلا الله منوّر الصدور
بنور جلاله، ومحيّر العقول بأسرار عظمته
والصلاة والسلام على قائد أمته وأمين رسالته
محمد وآله وصحابته، وبعد:

نحن الشعب المسلم الصابر الصامد الذي يعيش
مأساة كاملة ويتجرّع مرارة قاتلة ... هل لنا
مكانة في هذه المسيرة الإيمانية الرائعة بكل أشكالها
وأصنافها؟ هل لنا نصيب في ركب الطائفين في ركب
العاملين في ركب العابدين ~~الساجدين~~ في ركب الراكعين الساجدين
في ركب المهللين المكبّرين -- في ركب المضحّين .. في ركب المتأملين
في ركب الواصلين الزاهدين ؟؟ إن الجماهير
الصابرة هنا تتابع الجماهير كما شدّه هناك

وهل تتواصل رجالاً وركباناً من كلّ فجٍّ عميق..

إن هتاف القلوب هنا يتجاوب مع هتاف الحناجر

هناك وهل نية ملبية، زاكية شاكية..

فهل يتعانق الصوت المكبوت مع الصوت

المنطلق إلى حدّ الاستنجاد بالله

استنجاداً يهزّ القلوب؟ استنجاداً يتحوّل

إلى استغاثة بأعلى صوت، استغاثة بالدّعاء

استغاثة بالتلبية، استغاثة تغمر كلّ

مناسك الحجّ متغلغلة في أعماق القلوب

استغاثة مع الصبر... استغاثة مع الأمل

استغاثة مع اليقين.. استغاثة ملهفة

بإيمانٍ راسخٍ ويقين متين.. إنّه نفرح لربّ العالمين

فهل يبقى مجال في هذه الأجواء للقطيعة والجفاء!

مكرر ٧

(9-8)

هل يبقى مجال في هذه الأجواء للتحاسد
والتدابر؟ هل يبقى مجال في هذه الأجواء للتعدي
والتحدي؟ هل يبقى مجال في هذه الأجواء لإثارة القلاقل
وبعث المشاكل؟ إن المغزى من هذه الأيام
هو إزالة كل أسباب الخصام وتعزيز المحبة والوئام ..

يظلمون ويقولون: لا إله إلا الله
يقطعون أرحامهم = = = =
يغشون = = = =
يكذبون = = = =
يتجاوزون = = = =
يحتقرون ويستهترون = = = =
يطعنون ويحسدون ويحقدون =

ردّوا المظالم وقولوا لا إله إلا الله .. وصلوا الأرحام وقولوا لا إله إلا الله كفوا عن الاغتياب وقولوا لا إله إلا الله
اقطعوا ألسنة الكذب وقولوا لا إله إلا الله الزموا حدودكم ولا تتجاوزوا
وقولوا لا إله إلا الله نقّوا ضمائركم وقولوا لا إله إلا الله اتقوا الله
في أقوالكم وأفعالكم وقولوا لا إله إلا الله ..
وهذا هو معنى لا إله إلا الله .. لا ظلم، لا اغتياب، لا تجاوز، لا تحقد
لا طعن لا فتنة لا عداوات وقل لا إله إلا الله فهل أنتم صدقاً فاعلون؟
~~انتهزوا~~ اغتنموا فرصة هذه الأيام وصححوا مفهوم لا إله إلا الله ليكون
مستقراً في القلب ومنطلقاً في الجوارح ومتوجاً بأفعال الخير ضد الأفعال

(٨)

اللهم أعزنا في هذه الأيام وكل الأيام

اللهم ألحقنا بركب الإسلام ..

اللهم وفق الحاجين في حجهم .. اللهم وفق الملبين

والمكبرين في تلبيتهم وتكبيرهم .. اللهم تقبل منهم واقبلهم ..

اللهم نظرة إلى المعذبين
اللهم تلبية للمستصرخين
اللهم تضميدا للمجروحين
" تفريجا للمكروبين
" وصلا للمحرومين
" عدلا للمظلومين
" رحمة ~~للخائفين~~ للمطرودين والخائفين
" أمنا للذين تخافين
" أمانا للتائهين
" فرجا للمحزونين
" فرجا للصابرين
" صمودا للمرابطين
" نصرا للعاملين الصابرين
" صفحا عن المذنبين
" توبة للمستغفرين

(٩-٩)

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول القائلين وعمل العاملين
ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول المتخاذلين وعمل الخائنين